امام مجلس الامن ، حول تدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤون لبنان الداخلية . كان ناصر بالغ الغضب . اذا كان الموقف الاميركي هكذا ، فلماذا التكلم مع مورفي . شرحنا له ، هير وانا ان خطاب لودج كان مقررا في سياق التحرك في الامم المتحدة . ومن سوء الحظ انه طابق يوم مقابلتي مع ناصر . بعد قليل دعي السفير الاميركي وحده الى مقابلة وزير الدولة علي صبري ، الذي ردد الكلام نفسه . اجاب هير بأن زيارتي للقاهرة جاءت بناء على دعوة المصريين أنفسهم . وانني ساغادر القاهرة على كل حال صبيحة اليوم التالي . انتظرنا حتى السادسة مساء ، وبما انه لم يات اي خبر جديد من ناصر ، اتصلت هاتفيا بمساعد وزير الخارجية راونتري في واشنطن ، وتعمدت ان ابدأ كلامي بهذه الكلمات : « تحدث هنا حالة مضحكة » . هنا ، قطعت مصلحة المراقبة المخابرة ، وكان اعادة الاتصال مستحيلا . راهنت هير ، على اننا سنتلقى اتصالا من ناصر خلال اقل من ساعة . غير انني خسرت الرهان، فقد انتظرنا ساعة ونصف ، الى ان دعانا ناصر للمجيء الى مقره في التاسعة مساء . استقبلنا مع اثنين من وزرائه الرئيسيين دون مراسيم . وكانت محادثات ودية دامت حتى الثانية صباحا، كان ناصر خلالها هو المتكلم في اغلب الاوقات ، ادهشتني قابلية ناصر على الحديث، فتذكرت راي كالفن كولدج : « لا يضرني الذي لا اقوله ».كان ناصر يعرض نفسه لاخطار عديدة وهو ينثر كلامه . كان ناصر مهتما بشكل رئيسي بالتدخل الاميركي في لبنان . ويبدو ، انه قبل تاكيداتي بان لا هدف للتدخل الاميركي سوى المحافظة على استقلال لبنان. كان مقتنعا ، ولو بشكل جزئي ، بان هذا التدخل العسكري سينحصر في لبنان . واشتكى من عدوانية الرئيس شمعون تجاه الحكومة المصرية ، لكن انتخاب شهاب كان يلائمه . واكد بكثير من الكلام احترامه لاستقلال لبنان ، طالما توقفت حملة شمعون العدوانية . وانتهى ناصر الى القول ، انه سيكون سعيدا باقامة علاقات صداقة مع العهد الشهابي .

تمكنت اخيرا من تغيير موضوع النقاش ، وسالته بعض الاسئلة المتعلقة بالمملكة الاردنية، البلد الاول الذي زرته بعد مغادرتي لبيروت . كان من حق الملك الشاب (٢٤ سنة) أن يخاف على استقلال بلده وحتى على حياته . عندما زرت العاهل الاردني في قصره في عمان ، برفقة المسؤول عن الشؤون الامريكية هناك توماس ك. رايت . اشتكى حسين بحدة من عداوة ناصر له ، والمؤامرات التي تدبرها القاهرة ، ومحاولات ابعاد الجيش الاردني عن واجباته . ضحك ناصر عندما ذكرت له الاشاعات التي تقول انه سيغزو الاردن أو يسقط حسين . وقال انه لا يفكر ابدا بزيادة همومه التي تكفيه بشكل كامل . فشكوك حسين لا أساس لها ، ومن الصواب تطمين هذا الشاب . فناصر ، لم يكن يرى اي حل لمشاكل الاردن طالما بقي هذا البلد دون امكانيات لتثبيت استقلاله ومع ذلك ، فقد اكد انه لا يضمر أي ضرر لحسين ، بل هو على العكس من ذلك ، معجب بشجاعته . كان موقف حسين الضعيف وشجاعته الواسعة قد لفتا نظري انا ايضا ، خلال المقابلة التي اجريتها معه في مكتبه في القصر . كان يجلس تحت صورة كبيرة لجده الذي قتل عندما كان حسين في الرابعة عشرة من عمره . كان الشاب قرب جده عندما اعتدي عليهما ، ورصاص القتلة كسر احد ازرار بذلته . اما الان فمملكته الصغيرة محاطة بالثوار في العراق ومنافسيه العرب في سوريا ويهود اسرائيل ، وليس بامكانه ان يثق بأحد منهم . «٢٥٠٠» جندي بريطاني يعسكرون في ضواحي العاصمة ، وليس للاردن غير طريق ضيقة ، وحيدة للتمردين تمر عبر ارض وعرة حتى خليج العقبة . كما ان وجود نصف مليون لاجيء عربي ، يشكلون عبئا لا يطاق على شعب فقير ، فخزائن الدولة فارغة عمليا . ورفض حسين التنازل عن العرش ، رغم سيف ديموقليطس المرفوع فوق رأسه . عندما اخبرت ناصر بان حسين يثق بشكل عام بجيشه ضحك ناصر من جديد وقال : « قلبت ملك مصر بعد خمس سنوات من المؤامرات ، لم تثر شكوك احد . كيف يمكن لحسين ان يكون واثقا بجيشه انت تعرف ماذا جرى في الشهر الماضي لابن عمه الملك فيصل في العراق »

ما جرى في العراق ، كنت اعرفه ، طالما انا قادم من بغداد ، حيث اغتيل الملك فيصل ورئيس